14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الإثنين 13 يناير 2014م - العدد 15964

إشراف / فاطمة رشاد

## وزارة الثقافة تزود مكتبات المدارس بالكتب الثقافية

■ صنعاء / سبأ :

دشن وزير الثقافة الدكتور عبدالله عوبل يوم امس الاول مشروع دعم الثقافة الوطنية من خلال تزويد مكتبات المدارس بعدد من الكتب الثقافية ، ابتداء من مدرسة أم سلمة للبنات بأمانة العاصمة .

وافتتح الوزير المكتبة الثقافية بالمدرسة وطاف بأجنحتها و معه مدير المنطقة التعليمية بمديرية الصافية طاهر الصهيبي وعدد من المسؤولين.

وفي الحفل الذي أقيم بالمناسبة أكد وزير الثقافة أهمية المشروع، وأعتبره من أهم مشاريع الوزارة في العام الجديد، منوهاً بخصوصية مشروع دعم الثقافة الوطنية كتجربة فريدة من نوعها لخدمة الطلاب والشباب.

وقال: تقوم الوزارة بنشر الثقافة الوطنية من خلال هذا المشروع في أوساط الطلاب والطالبات وتزويد مكتبات المدارس بعدد من الكتب الثقافية التي تقتنيها الوزارة بأسعار تشجيعية من الكتاب.

وأضاف: تمثل المكتبة ركيزة أساسية في خدمة المجتمع باعتبارها أهم مرافق المؤسسات التعليمية والثقافية وتقوم بدور كبير في تنمية المعارف والمهارات والتأسيس للتنمية الحقيقية للمجتمعات.

فيما أشارت رئيسة وزراء أطفال اليمن أمة الله حسان عبد المغني إلى أهمية المشروع الذي تنفذه وزارة الثقافة بالتنسيق مع مجلس وزراء أطفال اليمن ، معربة عن الشكر لوزارة الثقافة لتفاعلها وتفهمها لمشاريع وزراء أطفال اليمن .

وقالت : أن مشروعنا الذي نحتفي بتدشينه اليوم هو لنشر الثقافة الوطنية بين أوساط الشباب وخصوصاً طلاب وطالبات المدارس، وذلك من خلال قيام وزارة الثقافة بتزويد مدارس مستهدفة في أمانة العاصمة بمجموعة كبيرة من الكتب الثقافية والعلمية والوطنية والتاريخية .

وأشارت إلى أنه سيتم البدء بالمشروع بأمانة العاصمة ومن ثم تعميمه على مدارس الجمهورية .

مديرة المدرسة فوزية الذبحاني اعتبرت اختيار مدرسة أم سلمة لتدشين المشروع مشرفاً للمدرسة ، مشيدة بجهود وزارة الثقافة ومشاريعها الهادفة إلى ترسيخ المعرفة وخدمة الثقافة من خلال توزيع الكتب القيمة .

### الفنان الكبير محمد صالح عزاني

# الغناء المسرحي والتوحد الوجداني مع الجمهور

**قليلة تلك التجارب التي خُلقت لتحيا وتظل بما يميزها من قيم إنسانية وجمالية راسخة بأفئدتنا ووجداننا وعقولنا لا تزول رغم صعوبة وحجم المعاناة التي عادةً ما تلازم مثل هذه التجارب الإبداعية الخلاقة غير النمطية خاصة في مجتمعاتنا العربية المتخلفة التي لا تقدر كما يجب وينبغي قيمة ومكانة هذه القدرات والمواهب منذ بداياتها الاولى ، بل أن المسألة تحتاج في واقعنا الثقافي الابداعي كي نمنحها (صك الاعتراف والموافقة) زمناً طويلاً وثمناً باهظاً محسوباً من عمر وحياة تلك الموهبة أو من على شاكلتها.**

تجربة العزاني الإبداعية اتسمت (بخليط و مزيج من المشاعر والأحاسيس الفنية والإنسانية الصادقة)

●●●

الفنان محمد صالح عزاني استخدم المقامات الشرقية الأصيلة في أعماله الغنائية الموسيقية مثل (الراست) ومقام (البيات) ومقام (الحجاز) بالإضافة الى مقام (الحسيني على درجة لا )

●●●

تميز (العزاني) بقدرته الفائقة في توظيف كثير من النغمات المتداولة كموروث غنائي وقام باستخدامها في ألحانه بالإضافة لبراعته في إعادة تقديم الإيقاعات الشعبية وألبسها قلادة موسيقية متجددة متطورة

●●●

عندما يغني العزاني يأخذ جمهوره لحالة أشبه ما تكون بعملية تنويم مغناطيسي

●●●

يُعد من الفنانين القلائل الذين يتمتعون بحضور (غنائي مسرحي قوي ومؤثر) على كافة المستويات في توصيل الأغنية فيصل في كثير من الأحيان إلى (حالة من التوحد الوجداني) مع المستمع والمتلقي لأغانيه

الحقيقة أن الفنان المتميز محمد صالح عزاني واحد ممن تنطبق عليهم هذه المقدمة فالجميع يعلم أنه ظهر كموهبة فذة في وقت مبكر جداً من حياته الفنية وقد سبقه بالظهور كثير من المطربين وايضاً رافقه بفترة ظهوره العديد من زملائه واترابه في المهنة، وبطبيعة الحال جاء من بعده آخرون، ولكن العزاني رغم قصر عمره الفني أستطاع أن يختط طريقاً ومسلكاً يخصه بل أنه نحت في الصخر ليؤسس لنفسه مكانة فنية مرموقة أستطاع بها أن يختزل سنوات طويلة من عمره الفني الحافل ليجعل من تجربته الغنائية والموسيقية مثلاً يحتذى به ويشار اليه بالبنان فيصبح الرقم (الصعب) في سماء الغناء اليمني ،الأمر الذي عجز عن تحقيقه الكثيرون في الاوساط الفنية، وتلك هي (مشكلة العزاني) مع حزب أعداء النجاح ما حققه من نجاحات متسارعة مضطردة ، فلم يستطع الواقع في تلك الفترة أن يجاريه بخطواته الفنية الواثقة المتلاحقة بل ان كثيراً من (الأصنام) الثقافية والابداعية وقفت في فترة ما (ضد مشروع الفنان محمد صالح عزاني الغنائي الموسيقي).

فكيف يمكن أن تتخيل حجم المعاناة التي أصطدم بها العزاني مرهف الاحساس مع الواقع المؤلم (المصنم والجامد)، ليخوض تجربة إنسانية وفنية شاقة قاسية جداً (رمت به الى متاهات أدرك بها البداية ولم يستطع أن يدرك النهاية؟!!) ، دليلنا على صحة مانقول أن العزاني أكثر أبناء جيله نجاحاً وأقلهم توثيقاً لأعماله في أجهزة الاعلام اليمنية الاذاعة و التلفزيون ، لم يتمكن العزاني من التوثيق والتسجيل إلا في البدايات الأولى من حياته الفنية ومن ثم إنقطاع طويل ليعود بعدها للتسجيل والتوثيق بعد وساطات وتدخلات من (الطيبين) ولكن في اللحظات الأخيرة من عمره الفني المثمر الحافل والجميل، وبعد أن داهمه المرض والإحباط ، لكننا حتى في حالته الأخيرة لم نشاهد العزاني إلا مبدعاً .. خلاقاً .. رائعاً.. شامخاً..

●● شكل الفنان محمد صالح عزاني ( ثنائية ناجحة ) مع الشاعر الغنائي الرائع أحمد بو مهدي رحمه الله.

●● قدم الفنان محمد صالح عزاني مجموعة متميزة من الأعمال الغنائية في بداياته الاولى تركت علامة مهمة وخصوصية متفردة في مشواره الفني، إذ أنه شكل مع الفنان الملحن القدير فيصل عبد العزيز (ثنائياً متألقاً) ومن الأعمال التي نتذكرها لهما على سبيل المثال/ فين التقينا / إيش من أسرار/ مثل الآمال.. وفي الواقع نشعر أن هذه الأعمال التي (أتسمت بدرجة عالية من التكنيك النغمي والموسيقي) تستحق عناء الدراسة والبحث لاحقاً لاهميتها.

تتلخص تجربة الفنان محمد صالح عزاني الغنائية والموسيقية وتنقسم إلى ثلاثة محاور هامة:-

### العمق في الأداء

كان الفنان محمد صالح عزاني يمتلك صوتاً جميلاً عذباً أخاذاً ممزوجاً بخليط من المشاعر والأحاسيس والإنفعالات الإنسانية والفنية وكان من الفنانين القلائل الذين يتمتعون بحضور إبداعي (غنائي مسرحي فني قوي ومؤثر ) على كافة المستويات في توصيل الأغنية فيصل في كثير من الأحيان إلى (حالة من التوحد الوجداني و الإبداعي) مع المستمع والمتلقي لأعماله وأغانيه (فينصهرا) ليشكلا معاً مشهداً غنائياً منسجماً متناغماً قوامه الصدق في ملامح وتعابير ونبرات صوت العزاني وقوة وسلامة مخارج الألفاظ التي تمكنه من إقناع كل من يستمع إليه بأنه بالفعل يعاني من (حالة إنسانية ما.. وجدت في سياق ومضمون النص الغنائي الذي يتعاطاه)، وللعزاني حليات صوتية حباه الله بها في غاية العذوبة والسلاسة والوضوح تمكنه من القيام بعملية أشبه ما يمكن ان نطلق عليها ( عملية تنويم مغناطيسي) يصل اليها في ذروة أدائه لأغنياته الرائعة مع المستمع والمتلقي الذي يجد نفسه لا يستطيع أن ينصرف بعينيه وبأذنيه عن متابعة أداء العزاني الساحر والآخاذ، ومن هنا يأتي سر نجاح العزاني في شفافية وروعة أسلوب وحرفية وصدق وعبقرية غنائة و أدائه العميق لأعماله الفنية التي نتذكر منها: تسألني كيف الحال/ ظن إني نسيته/ أتفقنا إننا ما نتفق / بعد ايه ترجع لحبي / ساعة ما نظرتك/ فين التقينا / مستحيل أنساك/ أشتقت لك / مثل الآمال/ أنا وهوأنظلمنا/ خلاص بنساك.. وغيرها.

عصام خليدي

### الأعمال الغنائية التي قدمها لكبار الملحنين

قدم للعزاني في بداية مشواره الغنائي نخبة من ألمع الملحنين الكبار في ساحة الغناء اليمني بذلك الوقت الحاناً خالدة مكنت صوت العزاني من الظهور بقوة وثبات ومن أشهر هؤلاء الفنانين الأساتذة: محمد مرشد ناجي/ محمد محسن عطروش/ أحمد المحسني/ فيصل عبدالعزيز.. وآخرون ، إلا أن الفنان محمد صالح عزاني أستطاع ان يُكوّن شخصية مستقلة وبصمة خاصة تحسب له بخروجه من جلباب وعباءة تلك الأسماء المؤثرة الكبيرة المعروفة بمدارسها ومناهجها في ساحة الغناء اليمني،فلم يكن مقلداً أو تكراراً لأحد، بل قدم ألحان أساتذته بكل صدق وعشق وأمانة ليضيف اليها أحاسيسه ومشاعره وتجربته المستقلة، وقد نجح بذلك تماماً إذ اننا لا يمكن ان نتذكر عندما يغني العزاني إلا حضوره اللافت والمبهر وصوته الحنون الرخيم المتألق.

### ملحن من الطراز الأول

مما لاشك فيه أن الفنان محمد صالح عزاني قد تدرج وتدرب عبر مراحل فنية متلاحقة سبق أن تحدثنا عنها في البداية وعن التسلسل الذي مر به العزاني في حياته الفنية كصوت متفرد ثم مؤدٍ يمتلك قدرات نادرة، وبالطبع هذه التراكمات اوصلته بجدارة ليكون ملحناً بارعاً متميزاً أمتلك بالفعل أدواته الفنية وأبحر بها في عوالم غنائية موسيقية كونية.

●● تأثر الفنان محمد صالح عزاني (الملحن) بكل المدارس الفنية التي سبقته وعلى وجه الخصوص مدرسة الأساتذة: محمد مرشد ناجي / محمد محسن عطروش /المحسني / فيصل عبد العزيز ، ونستطيع القول أنه تمكن من (إستيعاب وهضم كل المدارس الكبيرة في فن التلحين ليخرج بخلاصته وتجربته المتفردة) كملحن شكلته كل تلك التجارب الموسيقية وصقلته لتصنع منه (ملحناً من الطراز الأول).

●● تميز (العزاني) بقدرته الفائقة في توظيف كثير من الإيقاعات الشعبية والنغمات المتداولة كموروث غنائي في (أبين ولحج وشبوة) و قام بإستخدامها في ألحانه بأسلوب مغاير ومعالجة حديثة كما ألبسها قلادة موسيقية متجددة متطورة مليئة بالطرب والأحاسيس المعبرة عن المشاعر العاطفية الرومانسية والإنسانية المتجددة المتنوعة الراقية والباذخة المصحوبة بالشجن والحنين واللوعة والإشتياق العذب الجميل المحبب للقلب، مثال على ذلك ألحانه في أغنياته: ظبي شفته / الطير الأخضر/ ناقش الحنة/ شلني يا دريول/ يا أهل ذي الساكن/ يا حبايب..

كما أبدع فناننا الراحل في الجانب الآخر بأسلوب جديد أظهر فيه مواهبه وملكاته الفنية الغنائية ذات الأبعاد والأشكال والجمل والقوالب الموسيقية المختلفة المتناغمة التي تنم عن معرفة ودراية وبشكل موسيقي مدروس تبلور بصورة جلية وواضحة في (ديناميكية وحركة ورشاقة الأرتام وتعدد المقامات) المزوجة ببراعة وإجادة وإتقان مع التعابير الجمالية و الروحية والحسية المعنوية التي قدمها في أغانيه محلقاً على بساط حنجرته وصوته المخملي الراقي والحنون في مدارات وفضاءات غير متناهية، ونجح بإقتدار وحنكة في تقديم وتوصيل قضايا فنية وإيقاعية وموسيقية حملت قيم ومفاهيم ورؤى ودلالات إبداعية بالغة الاهمية، تستند وتتكئ على الأصالة والتراث رفدت بثراء تجربته ونهضت بمشروعه الحداثي المعاصر في مسار الغناء اليمني، واستطاع العزاني (كملحن حديث العهد) أن يمنح حنجرته وصبابته (الذهبية) ما كانت تستحقة من ألحان متفردة متطورة وخالدة ،فلم نشعر نحن كمتذوقين أن هناك فارقاً كبيراً قد حصل أو خلل حدث في مسيرته الفنية بعد أن تولى مهمة التلحين لنفسه وتوقف عمالقة التلحين من تعاملهم معه، ومن وجهة نظري ان ذلك أمر لم يكن بسيطاً وسهلاً على الاطلاق ، (تجاوزه العزاني الملحن بتفوق ونجاح منقطع النظير)، ومن الاعمال ذائعة الصيت التي تؤكد موهبته ملحناً من الطراز الأول على سبيل المثال أغانيه: ظن اني نسيته / أتفقنا/ بعد ايه ترجع لحبي / بلادي الى المجد / بالنار والحديد/( ولو نويت الهجر هذا اللحن جديد ) لم يتم توثيقه لأجهزة الأعلام اليمنية،وأحتفظ بمكتبتي الفنية الموسيقية بتسجيل خاص بصوت العزاني أهداه لي الشاعر والصديق أحمد بومهدي رحمه الله في بداية حياتي الفنية.

●● استخدم الفنان محمد صالح عزاني المقامات الشرقية الأصيلة في أعماله الغنائية الموسيقية مثل (الراست) ومقام (البيات) ومقام (الحجاز) بالإضافة إلى مقام (الحسيني على درجة لا ) .

●● من أهم الشعراء الذين تعامل معهم العزاني الأساتذة: محمد سعد عبدالله/ محمد عبدالله بامطرف/ أحمد الجابري/ أحمد بومهدي/ مصطفى خضر/ محسن بريك/ عمر عبدالله نسير... وآخرين.

●● كان للعزاني دور مهم ومتميز في سفر الغناء الوطني فمن منا لا يتذكر أغانيه الشهيرة (بلادي الى المجد) واغنيته البديعة (بالنار والحديد).

### ختاماً

رحلة تعب.. ومعاناة .. وألم .. وإبداع .. وتألق، تخللت مسيرة الفنان محمد صالح عزاني، رفع عالياً سمعة ومكانة الوطن اليمني في جميع المحافل العربية والدولية، وقدم (النموذج) في سنوات البذل والعطاء ، لم يسع في حياته (لمنصب أو جاه..؟!!) ،عاش لا يملك سوى رصيده الفني الأصيل، ليبقى ويظل (ملكاً متوجاً) في قلوب جماهيره وعشاقه ومحبيه حتى كتابة هذه السطور منذ رحيله في تاريخ 18/ مارس/ 1980 م .

أتمنى أن أكون قد وفقت في إقتطاف باقات من خمائل وزهور (حديقة العزاني) الغنائية الموسيقية والإنسانية رائعة البهجة والجمال.

تمكن من (إستيعاب وهضم كل المدارس الكبيرة في فن التلحين ليخرج بخلاصته وتجربته المتفردة) كملحن شكلته كل تلك التجارب الموسيقية وصقلته لتصنع منه (ملحناً من الطراز الأول)